دور التاريخ في تحقيق الاعتدال والسلم المجتمعي

م.م. عمر حمد رشيد المحمدي
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

ان موضوع الاعتدال والتعايش السلمي اصبح من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر بل اصبح من الضروريات التي يجب ان نولي بها اهتماما واسعا وخصوصا بعد ما شهدته مجتمعاتنا من تطرف ديني وقومي ومذهبي هدد السلم المجتمعي والتعايش السلمي بشكل مباشر كذلك أدى هذا التطرف الى احداث خلل في المنظومة الأخلاقية والقيمية والدينية للمجتمع فأصبحت لغة العنف والتطرف والاضطهاد هي اللغة السائدة بين المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: الاعتدال ،الخطاب الديني، دور التاريخ.

The role of history in achieving moderation and community peace

Assist. Lecturer. Omer Hamad Rashid
University of Anbar/ College of Education for Humanities
Omhistory2@uoanbar.edr.iq

Abstract

The issue of moderation and peaceful coexistence has become one of the important issues at the present time. It has become one of the necessities to which we must pay wide attention, especially after the religious, national and sectarian extremism witnessed in our societies that directly threatened societal peace and peaceful coexistence. This extremism also led to a defect in the moral system. The value and religious values of society, so the language of violence, extremism and persecution has become the dominant language among societies.

Keywords: Moderation, religious discourse, Role of History.

المقدمة

ان موضوع الاعتدال والتعايش السلمي اصبح من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر بل اصبح من الضروريات التي يجب ان نولي بها اهتماما واسعا وخصوصا بعد ما شهدته مجتمعاتنا من تطرف ديني وقومي ومذهبي هدد السلم المجتمعي والتعايش السلمي بشكل مباشر كذلك أدى هذا التطرف الى احداث خلل في المنظومة الأخلاقية والقيمية

والدينية للمجتمع فأصبحت لغة العنف والتطرف والاضطهاد هي اللغة السائدة بين المجتمعات واذا ما اردنا ان نصحح هذا الخلل الحاصل علينا ان نعيد تصحيح المفاهيم والقيم الأخلاقية من خلال التركيز على تراث الامة وإبراز الصور المشرقة من تاريخ امتنا وكيف كان التعامل مع الأديان والقوميات الأخرى وكيف ضرب اسلافنا أروع الأمثلة في التعايش السلمي وتقبل الاخر وكيف كانت روح التسامح والاعتدال هي الروح السائدة بين افراد المجتمع وان الاضطهاد والتطرف والتعصب انما هي أفكار دخيلة على مجتمعنا وامتنا ومخالفة لمبادئ الدين الإسلامي والقيم الإسلامية

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذه الورقة البحثية الموسومة **(دور التاريخ في تحقيق الاعتدال والسلم المجتمعي)** وتتألف هذه الورقة من ثلاث محاور مسبوقة بتعريف لمفهوم الاعتدال ومنتهية بمستخلص لاهم النتائج التي توصلنا اليها

خصص المحور الأول لإعطاء **(نبذة تاريخية عن فكرة الاعتدال والتعايش السلمي في الديانات الوضعية الفلسفية والأديان السماوية)** وتناولنا فيه اولاً نظرة الديانات الفلسفية والاصلاحية للاعتدال والتعايش السلمي وكيف وضعت هذه الديانات مبادئ من شأنها تدعيم السلم المجتمعي.

ثم عرجنا ثانيا على الديانات السماوية الثلاث الكبرى اليهودية والمسيحية والإسلام وكيف نظرت هذه الديانات لمخالفيها وكيف وضعت تشريعات مهمة لدعم السلم المجتمعي والتعايش السلمي والاعتدال الديني والمذهبي.

اما المحور الثاني فجاء بعنوان **(أثر علم التاريخ في بناء الشخصية المعتدلة ودعم السلم المجتمعي)** وسلطنا فيه الضوء أولا على كيفية استعمال علم التاريخ في بناء شخصية معتدلة ومتزنة من شأنها ان تدعم السلم المجتمعي وذلك من خلال زرع مفاهيم الاعتدال والتعايش السلمي بواسطة التربية المبكرة كذلك من خلال ابراز قدوات تاريخية يمكن ان يقتدى بها لسقل شخصية الفرد وتنمية روح التسامح الديني والفكري وأيضا من خلال تكوين ثقافة ومعرفة لدى الشخص تساعده على تمييز الحركات والأفكار المتطرفة والهدامة التي من شأنها تقويض التعايش السلمي ثم المحنا الى امثلة لاستعمال التاريخ في بناء الشخصية.

ثم تطرقنا ثانيا الى (علم التاريخ وأثره في دعم السلم المجتمعي) وتكلمنا فيه عن أثر علم التاريخ في توعية المجتمع واعطائه العبرة من التجارب والاحداث السابقة وتكلمنا أيضا

عن نماذج من استعمال التاريخ في حل النزاعات المجتمعية وبينا أيضا أهمية علم التاريخ في تنمية حب الأرض وتنمية روح المواطنة التي من شأنها تدعيم التعايش السلمي.

وكان المحور الثالث بعنوان **(صور مشرقة من التعايش السلمي والاعتدال في تاريخ الامة الاسلامية)** وبرزنا في هذا المحور صور مشرقة لتاريخ امتنا وكيف تعامل المجتمع الإسلامي مع الديانات والأقليات الاخرى وبرزنا روح التسامح الديني التي تمتع بها المجتمع الإسلامي وفي مختلف الأزمنة والامكنة وكيف كان التعايش السلمي هي الصفة الغالبة في حياة امنتا الإسلامية.

وفي الاخر لخصنا اهم ما توصل اليها البحث من نتائج يمكن ان تفيدنا في حياتنا العملية لبناء جيل مسالم يحترم الاخر ويتقبله ويتعايش معه بسلام.

تعريف الاعتدال ومفهومه:

قبل الولوج في ثنايا البحث وعناوينه لابد لنا ان نعطي تعريف مبسط عن الاعتدال وما هو مفهوم هذا المصطلح وما هي مدلولاته

الاعتدال: من العدل وهو الاستواء والقصد في الأمور والاستقامة والعدل من الناس: المرضى المستوي الطريقة[١]

ويعرف أيضا **العدل والاعتدال** : هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط [٢]

وكذلك عُرف **الاعتدال** : على انه توسط حال بين حالين في كم أو كيف[٣]

يتبين لنا من خلال هذه التعاريف ان مفهوم الاعتدال هو مفهوم شامل جامع لكثير من جوانب الحياة ولا يقتصر على الاعتدال في الدين فقط كما ان مصطلح الاعتدال في كثير من التعاريف يأتي بمعنى الوسطية ويمكن القول ان الوسطية والاعتدال مصطلحين يؤديان الى مدلول ومعنى واحد ومرادفان لبعضهما

ويستنبط كذلك من هذه التعاريف ان الاعتدال في جوهره هو التوسط في جميع الأحوال والاقوال والافعال وان لا يكون الاعتدال في الاقوال فقط بل ان الانسان يجب ان يكون معتدل حتى في طباعه وسجاياه فقد ذكر علماؤنا السابقون في معرض حديثهم عن اخلاق الملوك او الحكام فقالوا اذا اعتدلت فيه الأمزجة اعتدلت أخلاقه فكانت فضائل وإن

تجاوزت الاعتدال إلى زيادة أو نقصان خرجت عن الفضائل إلى الرذائل في الزيادة والنقصان(٤)

فالاعتدال هو التوسط في كل جوانب الحياة وهو أصلح الأمور دائماً وهو الصفة التي لا يستطيع أن يعيبها أحد فأن الاعتدال هو حالة متوسطة بين مذمومين (الافراط والتفريط) فالكرم مثلاً هو التوسط بين البخل والإسراف، والشجاعة هي التوسط بين الجبن والتهور فالاعتدال هو أصلح الأمور وأكثرها سلامة وهو من الخصال الجميلة في التعامل مع الناس وهو منهج كامل شامل لجميع جوانب والنواحي الحياة الانسانية.

المحور الاول

نبذة تاريخية عن فكرة الاعتدال والتعايش السلمي في الديانات الوضعية الفلسفية والأديان السماوية

سوف نلقي نظرة في هذا المحور على فكرة الاعتدال في عدد من الديانات الفلسفية والاديان السماوية الكبرى لكي نبين ان فكرة الاعتدال والتعايش السلمي هي فكرة شمولية لها مبادئ تدعمها في جميع الشرائع كذلك لنثبت ان فكرة التعايش السلمي والاعتدال هي الفكرة السائدة والأساس في جميع الشرائع والأديان وان التطرف والتعصب هي الفكرة المنهي عنها والمنبوذة وسف نبدأ بالديانات الوضعية الفلسفية ثم الأديان السماوية حسب التسلسل التاريخي.

أولا: فكرة الاعتدال في الديانات الوضعية الفلسفية

ان الفكر المعتدل والفكر المتطرف من طبائع البشر التي جبل عليها الانسان وكلما زاد الانسان حكمة ووعي وعلم مال الى الاعتدال وكلما كان الانسان جاهلا زاد في التطرف والعنف وعندما يزداد الفكر المتطرف تصبح الحاجة ملحة الى الفكر المعتدل الذي يجابه التطرف ويدعم السلم المجتمعي.

وقد شهد المجتمع الإنساني منذ قديم الزمان ومنذ بدأ الخليقة نموذج واضح عن التطرف والاعتدال وتأتي قصة هابيل وقابيل أول قصة تمثل كيف يصل العنف والتطرف تجاه أمر من الأمور إلى حد القتل وتهديد السلم المجتمعي حينما قدم قابيل وهابيل قربانا فتقبل الله قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فدفعه هذا الأمر إلى أن يتطرف ويصرخ في وجه أخيه هابيل قائلا: " لأقتلنك." (٥) فقال تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا

فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[٦] وبالمقابل نرى ان هابيل قابل فكر أخيه المتطرف باعتدال والسلم وعدم العنف فقال (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)[٧]

هذه القصة التي وردت في القرآن الكريم تؤكد أن العنف والتطرف مرتبطان بالنفس الإنسانية حينما تخرج عن الاعتدال والوسطية إلى فكر التخلص من الآخر وتهديده أو إنهاء حياته رغبة في سيادة فكره ورؤيته.

واستمر المجتمع الإنساني في مجابهة التطرف وترسيخ الفكر المعتدل الذي يرسي دعائم السلم المجتمعي في جميع حقب التاريخ فقد نادت جميع الشرائع السماوية وأغلب الحركات الإصلاحية والفلسفية بالاعتدال والوسطية والعيش بسلام اما بالنص الصريح واما بالمعنى والمدلول

فنجد مفهوم الاعتدال والعيش بسلام واضحا في تعاليم الديانة الزرادشتية المنسوبة الى زرادشت (٦٦٠ ق. م .– ٥٨٣ ق. م.) فان الاعتدال والسلام يمثل الركن الثالث من أركان الديانة الزرادشتية ويعبر عنه بـ"العمل الصالح او الصائب"، بحيث "يجسد المبدأ الأساس للعقيدة الثلاثية [٨]

كما دعا زرادشت الى الأمانة والتعاون والإحسان الى الاخرين بالقلب والفعل ومساعدة الذين لا يملكون المعرفة واعتبر الذين ينشرون الحقد والكراهية والظلم هم الكذابين الذين سوف يعذبون[٩] وبذلك اكدت الديانة الزرادشتية بشكل واضح على نبذ التطرف والكراهية والعدوان.

اما في (البوذية Buddhism) فنادى بوذا (٥٦٦ ق. م. – ٤٨٦ ق. م.) بالوسطية والاعتدال بشكل صريح ويرى ان سلوك الإنسان نوعان: من ينغمسون في الشهوات، وهذا هو سلوك الماجن المستهتر الذي يمثل (التفريط) والثاني: من يعذبون أنفسهم لإماتة الجسد والذين يمثلون (الافراط) وكل من هذين النوعين ممقوت لا قيمة له، وعلى هؤلاء وأولئك أن يسلكوا مسلكا وسطا (معتدل) إذا أرادوا إصلاح العالم البشري[١٠] ومن خلال هذا النص يتبين ان الديانة البوذية تعتبر الوسطية والاعتدال هي احد المبادئ الأساسية في اصلاح المجتمع الإنساني عموما.

كما ان بوذا اعتبر ان الخطوة الأولى نحو الاعتقاد الصحيح بالعقائد النبيلة الأربعة التي دعا اليها هي التغلب على الشهوانية وامتلاك المحبة الصحيحة للآخرين وعدم إيذاء الكائن الحي[١١]

ثم بعد ذلك ظهر مصطلح الوسطية والاعتدال بمفهومه ومعناه الذي نعرفه الان في تعاليم الديانة الكونفوشيوسية (نسبة الى كنفوشيوس) حوالي (٥٥١ ق .م .– ٤٧٩ ق. م.) اذ كان كتاب الوسطية والاعتدال رسالة محفوظة في سفر الآداب الذى يعد واحدا من الأسفار الخمسة المقدسة للكونفوشيوسية ومع تعمّق الدراسة عند العلماء الكونفوشيوسيين في سفر الآداب، اكتشفوا قيمة رسالة (الوسطية والاعتدال) أكثر فأكثر، حتى أُخرجت من بين أخواتها الأخرى كنسخة دراسية مستقلة في أوائل القرن السادس الميلادي[١٢]

ويحتوى هذا الكتاب على ثلاثة وثلاثين فصلا ويعد الفصل الأول هو الرأس الجامع لكتاب الوسطية والاعتدال، وهو برنامج عام لكل الكتاب، وقد بينّ فيه المؤلف" تس سي" أولا العلاقة المتلازمة بين طبيعة الإنسان وطريق الحقّ وضرورة التربية والتعليم، وأكّد ثانيا أهمية محاسبة النفس بالورع الذاتي عند الرجل الفاضل، ولخّص أخيرا بأنّ منهاج الوسطية والاعتدال هو طريق الحقّ بين السماوات والأرض أي في الكون كله[١٣] كما اكد كونفوشيوس في تعاليمه على حب الاخر والايثار والتضحية من اجله وخدمته فقال (اذا لم يستطع المرء خدمة البشر فكيف يخدم الارواح) [١٤] وكذلك اكد كونفوشيوس على مبدأ (الطبيعة الفطرية) التي تتمثل بالإخلاص والصدق وعد الطبيعة الفطرية هي أساس التعايش الإنساني السلمي مع الكون كله وقاعدة أساسية يتعامل بها الانسان مع الاخرين[١٥]

ومن خلال بحثنا يعد كتاب الوسطية والاعتدال الذي الفه (تس سي) اول مؤلف يتناول موضوع الوسطية والاعتدال بشكل مفصل وبمفهومه الحالي ووضع الأسس الفكرية والعلمية لهذا التوجه الذي يدعم السلم المجتمعي من خلال نشر الوسطية والاعتدال.

ثانيا: فكرة الاعتدال في الاديان السماوية

جاء الحث على الاعتدال والتعايش السلمي في المعنى والمدلول في الديانات السماوية الكبرى الثلاث ففي الديانة اليهودية التي امرت تعاليمها (العرفاء) وهم المشرفين على تنفيذ أوامر رؤساء اليهود بالعدل وتطبيق عدالة الشريعة اليهودية وعدم التفريق بين اليهودي والغريب المستوطن الوافد والعمل على نشر العدالة والسلم بحسب إرادة الله[١٦]

كذلك حثت التعاليم اليهودية على التسامح بين الناس والعدل بالحكم والقضاء ومقاومة الشر بالخير[١٧] وبذلك رسخت تعاليم اليهودية مبدأ الاعتدال والتعايش السلمي ووضعت له مبادئ والزمت معتنقيها بتطبيقها.

ثم بعد ذلك نزلت الديانة المسيحية وأكدت تعاليمها على التعايش السلمي بشكل صريح فقد جاء في الكتاب المقدس (وَلاَ تَضْطَهِدِ الْغَرِيبَ وَلاَ تُضَايِقْهُ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ)[١٨] وهذا نص صريح وواضح المعنى والمدلول يحث فيه الكتاب المقدس (الانجيل) اتباع الديانة المسيحية على التعايش السلمي والاعتدال في تمشية أمور الحياة ولم تخلو نصوص الانجيل الأخرى من هذا المعنى والمدلول بل ان الحث على التسامح الديني والتعايش السلمي والاعتدال ورد في اكثر من موضع وبصيغ مختلفة.

ثم جاء الدين الإسلامي ختاما للأديان السماوية وركز على مبدأ الاعتدال والوسطية واكد على ضرورة التعايش السلمي من خلال عدد من آيات القران الكريم فقال تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)[١٩]

وجاء في تفسير هذه الآية أن الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء بين الطرفين ووصفهم بأنهم وسط لتوسطهم واعتدالهم في الدين فلا هم أهل غلو ولا هم أهل تقصير ولكنهم أهل توسط واعتدال في الدين فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها[٢٠] كما اكد الدين الإسلامي على مبدأ التعايش السلمي فقال تعالى (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[٢١] وعلى الرغم من العداء الكبير من المشركين للمسلمين الا ان الله سبحانه امر بالبر والقسط لهم والبر هو (الخير الواصل إلى الغير مع القصد إلى ذلك وهو عكس العقوق)[٢٢] وهنا إشارة بليغة من الله سبحانه انه امر المسلمين بتقصد اسداء الخير والمعروف للمشركين خاصة لما في ذلك من تأليف للقلوب وهذا من افضل واسمى الأمثلة في التعايش السلمي حتى مع الاعداء .

بعد هذه النبذة التاريخية المختصرة عن موضوع الاعتدال والوسطية والتعايش السلمي نجد ان معظم الديانات الوضعية الفلسفية والاصلاحية فضلا عن الاديان السماوية تحث على التعايش السلمي والاعتدال في مبادئها وتعاليمها واصولها كون ان الحاجة للتعايش السلمي من الضروريات الإنسانية لسير الحياة بسلام وطمأنينة.

المحور الثاني

أثر علم التاريخ في بناء الشخصية المعتدلة ودعم السلم المجتمعي

لعلم التاريخ دور مهم في بناء الشخصية وتنمية المجتمع بشكل عام وفي مختلف الجوانب فضلا عن دور التاريخ البارز في تدعيم السلم الأهلي والمجتمعي وسوف نتناول في هذا المحور أولاً دور علم التاريخ في بناء الشخصية التي تتسم بالاعتدال والسلمية ثم نتناول ثانياً الدور الذي يلعبه التاريخ في إحلال السلم المجتمعي والتعايش السلمي وتنمية روح المواطنة

أولا: أثر علم التاريخ في بناء الشخصية المعتدلة المسالمة

يعد موضوع بناء الشخصية من اهم المواضيع التي يجب ان نولي بها اهتماما واسعا لما لشخصية الفرد أثر بارز في تصرفاته وبما ان المجتمع مجموعة من الافراد فبناء شخصية الفرد سوف تؤثر على توجه المجتمع وتصرفاته بشكل عام ومباشر.

وعلم التاريخ من العلوم التي لها علاقة مباشرة في التربية والتعليم وفي بناء الشخصية المعتدلة والمتزنة في جميع تصرفاتها والتي تفضي الى انشاء مجتمع متزن يعيش بسلام واطمئنان فيقول الفيلسوف بولنجبروك (لقد بان لي ان دراسة التاريخ دون سواها اصلح الدراسات لتعويد الانسان الفضائل الخاصة والعامة)[٢٣] ووفق هذا المنظور يتبين لنا ان علم التاريخ من العلوم المسؤولة عن تطوير شخصية الفرد في مختلف الجوانب فالتاريخ يهذب الشخصية بالفضائل التي من أهمها فضيلة الاعتدال والعيش بسلام وتقبل الاخر.

كما ان احد الأسس المهمة في بناء الشخصية هي القدوة ففي دراسة أجريت على (٥٤٠) شخص من الشباب تبين ان **(٧٥%)** منهم يرون ان القدوة مهمة جدا في حياتهم وان اتخاذ القدوة من اكثر الوسائل تأثيرا في بناء شخصياتهم[٢٤] ومن هذا المنطلق يتبين مدى أهمية التاريخ في بناء الشخصية المعتدلة التي تدعم العيش السلمي من خلال اتخاذ القدوة المعتدلة وتاريخ امتنا زاخر بالشخصيات والقدوات المعتدلة في القول والعمل وهذه الشخصيات معتدلة في جميع الجوانب الدينية والقومية والاجتماعية فاذا ما اردنا بناء شخصية معتدلة متزنة علينا ان نركز في ابراز تاريخ رجالات امتنا من العلماء والادباء والمفكرين والقادة الذين كان لهم الدور البارز في مسار امتنا الإسلامية وكانوا السد المنيع في وجه الفتن والتطرف

والعنف ويجب ان نبرز دورهم التربوي والدعوي وكيف تعاملوا بشكل معتدل وسطي وكان الحق ضالتهم في كل الأمور.

ومن الجوانب المهمة التي يؤديها علم التاريخ في بناء الشخصية المتزنة المعتدلة هو إضافة ثقافة عامة ومتنوعة للشخص تجعله قادر على التمييز بين الأفكار الصائبة والافكار المتطرفة الهدامة التي تهدد السلم المجتمعي وخصوصا ان الكثير من الأفكار والجماعات المتطرفة الحالية انما هي امتداد لجماعات سبقتها في فكر التطرف والعنف[٢٥] فاذا عرف الشخص هذه الجماعات وفكرهم وما اوصلوا الامة اليه من طائفية وعنف وتهديد للسم المجتمعي في الزمان السابق فمن المستحيل ان ينخدع بهم بل ان الشخص الواعي الذي يعتبر من التاريخ سوف يقف بالمرصاد لكل فكر متطرف هدام يحاول العبث وتهديد السلم المجتمعي فيقول ابن الخطيب (ان التاريخ والإخبار فيه لنفس العاقل اعتبار وفيه للمستبصر استبصار كيف أتى القوم وكيف صاروا ويجري على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب وينظر الدنيا بعين النبل ويترك الجهل لأهل الجهل)[٢٦]

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان بالإمكان ان نستعمل علم التاريخ بشكل عملي وواقعي في بناء شخصيات افراد المجتمع وتوجيههم نحو مبادئ وأفكار واهداف نروم تحقيقها مستقبلا وهذه التطبيق العملي لعلم التاريخ قد تم تطبيقه بشكل فعلي وواقعي في عدد من المجتمعات ومثال على ذلك اهتمام كثير من القادة في العالم والدول الغربية خصوصا بمراقبة كتب التاريخ المدرسية التي تدرس بالمدارس ويحاولوا ان يضعوا نمط معين لمدرسي التاريخ يسيرون عليه في دروسهم فقد تم تقديم تقرير الى مجلس مقاطعة لندن يطلب فيه ان يؤسس دراسة التاريخ كلها في مستعمرة كوينزلند[٢٧] على عقيدة تقديس الملكية العامة وفي مستعمرة بروسيا ان يشيد بمزايا الملكية المتمثلة بـ(ال هوهنزلرن)[٢٨] القائمين بالحكم وان ينبه الى خطر الاشتراكية الحديثة المناوئة لهم[٢٩]

ونرى هنا ان العالم الغربي قد تنبه وبشكل دقيق الى أهمية استعمال التاريخ في بناء جيل يسير وفق المصلحة العامة لدولة والمجتمع وتنبهوا الى ان بناء منظومة المفاهيم والمبادئ لدى الأجيال القادمة هي من خلال علم التاريخ الذي هو مستودع تجارب الأمم وضميرها الحي ودليلها نحو مستقبلها.

ثانياً: علم التاريخ وأثره في دعم السلم المجتمعي

ان علم التاريخ هو ذاكرة الامة ومستودع حكمتها واذا ما اردنا ان نجنب مجتمعاتنا أي خطر فيجب علينا ان ندرس التاريخ جيدا ونأخذ العبر من الاحداث السابقة فأخذ العبرة هي الغاية الرئيسية من علم التاريخ وبأخذ العبر من التاريخ تتم الفائدة الأساسية من هذا العلم[٣٠] ومن هذا المنطلق فأننا نستطيع ان نؤمن مجتمعاتنا من الظواهر السلبية التي ممكن ان تحل به من خلال دراسة التاريخ بطريقة صحيحة ونفهم ماهي الأسباب والعلل وراء كل حدث تاريخي وما هي النتائج المترتبة على هذه الاحداث فنستطيع ان نصل بمجتمعاتنا ودولنا الى بر الأمان.

ومن اخطر المشاكل التي تواجهنا اليوم هو التعصب الديني والمذهبي وتزعزع السلم المجتمعي وتاريخنا زاخر بالعبر التي من شأنها ان تجعل المجتمع واعي لهذا الخطر فالمشاكل التي تواجه الجيل الحاضر انما هي مشاكل حدثت فيما مضى ودونها التاريخ وعرف عللها واسببها ونتائجها ومع ان احداث التاريخ لا تعيد نفسها بشكل متطابق تماما الا ان احداث الماضي والحاضر قد اشتركت وتشابهت في العلل والأسباب والنتائج وبالتالي اذا ما عرفنا هذه العلل والأسباب والنتائج وتجنبناها فيصبح ما حدث في الماضي سدا قويا مانعا لحدوث هذه الحوادث مرة أخرى[٣١]

ولا يقتصر علم التاريخ على المساعدة في تجنب المشاكل والصراعات فقط وانما يسهم بشكل فعال في حل المشاكل القائمة أيضا ومن الأمثلة المهمة لاثر التاريخ في حل أزمات السلم المجتمعي هو الصراع الذي حصل في فرنسا خلال القرن السادس عشر الميلادي بين الملك وبين طبقة النبلاء الاقطاعيين وتوترت الأمور الى حد كبير وتوقف الامر في حل هذا النزاع على نتائج البحث التاريخي فقام مجموعة من العلماء بالبحث في كتب التاريخ ووجدوا الأصول الكابتية[٣٢] للملكية الفرنسية وبذلك حكموا لصالح الملك وحسم النزاع الحاصل[٣٣]

وللتاريخ جانب اخر في تدعيم السلم المجتمعي وهو تنمية حب الوطن وحب الامة وإشاعة روح الانتماء من خلال ابراز التاريخ المشرق للامة بشكل مجمل او ما يعبر عنه بالتاريخ العام او التاريخ الكبير وهو إنجاز أمة من الأمم في المجال العسكري، والاقتصادي، والإنساني، والعلمي، والفكري، والاجتماعي، والقانوني، والقيمي، ودورها في خدمة البشرية وهو الجزء الذي يشكل عطاء الغالبية العظمى من المجتمع في حقبةٍ ما وهو الأمر الذي يؤكد هوية الأمة وقدراتها على العطاء وعبقريتها الخاصة[٣٤] وهذا من شأنه ان ينمي روح المواطنة

والانتماء وحب الوطن لدى المجتمع وسوف يجعل افراد المجتمع متمسكين في ارضهم وكيانهم وارثهم الحضاري وسوف يكونوا سد منيع في وجه أي قوى تحاول الفتك بالسلم والامن المجتمعي في بلادهم كما ان التاريخ سوف يسهم في بناء الهوية الانسانية وهي شيء رمزي يُثبت انتماء الشخص الى وطنه والى بلده وتبين حقوقه التي يحتاجها كواحد من الناس في سبيل المُضي قدماً في حياته بالشكل الذي يرغب به بدون التعدي على حريات أحد[٣٥]، ويساعد علم التاريخ الانسان على التعلم من أخطائه أو أخطاء السابقين كي يكون المستقبل مشرقاً بالنسبة له، ولهذا فان كل يوم يمر علينا هو بمثابة ورقة تاريخية قد طويت وستكون ذكرى في اليوم الذي بعده وبدراسة مواقف التعصب والتطرف وعدم التعايش بين المجتمعات وتوضيح النتائج الكارثية التي تنتج عن ذلك التعصب والتطرف سوف يدرك المجتمع خطورة التطرف وبالتالي سوف يتصدى لكل أمر من شأنه تقويض السلم والامن المجتمعي.

المحور الثالث

صور مشرقة من التعايش السلمي والاعتدال في تاريخ الأمة الاسلامية

بعد ان تطرقنا الى كيفية الاستفادة من علم التاريخ في تدعيم الفكر المعتدل والتعايش السلمي لابد لنا الان من قراءة مختصرة لاهم صور الاعتدال والتعايش السلمي في تاريخ امتنا الإسلامية ولكي نعطي نماذج مشرقة يمكن الاقتداء بها في وقتنا الحاضر ونتخذها مثالا واساسا في تعاملاتنا مع الاخرين وكذلك لنبين صورة واضحة من التطبيق العملي لمبادئ الدين الإسلامي الخاصة بالاعتدال والتعايش السلمي.

ومن ابرز صور التعايش السلمي في الدولة الإسلامية ومنذ نشأتها هي ما جاء في وثيقة المدينة التي وضعها النبي (صلى الله عليه وسلم) فبمقتضى هذه الوثيقة اصبح اليهود الذين يقيمون في يثرب رعية واحدة فلا تكون لهم أحكام خاصة بهم لا تسرى على غيرهم من المسلمين ولا يختصون بنظم لا تنطبق على غيرهم من المسلمين وذلك مع الاحتفاظ بدينهم وتراعى حرمة العقيدة وألا يكون لأحد عليهم سبيل فيها وأن عليهم حكم الله تعالى ولا يحكم النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) فيها بينهم إلا إذا قدموا إليه وطلبوا منه الحكم بينه [٣٦] ومن خلال ما تقدم يتبين مدى حرص النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) على وضع أسس متينة للتعايش السلمي فلم يترك الامر هكذا وتجري الأمور حسب الظروف ولم يطلق العنان لسلطته وهو الحاكم الأول للدولة الإسلامية ولكنه كتب وثيقة تنظم الحقوق والواجبات والزم

نفسه والمسلمين باتباعها قبل ان يلزم اليهود انفسهم وهذه التدابير كان من شأنها ان تقوي دعائم التعايش السلمي في المجتمع الإسلامي الناشئ وتعد هذه الوثيقة من أروع الأمثلة في الاعتدال التي يجب ان نتخذها عبرة ونعلمها الى اجيالنا.

ثم توسعت الدولة الإسلامية واستمر ولاة الأمر فيها بتدعيم وتقوية أسس التعايش السلمي ومن أروع الأمثلة على ذلك هو ما حصل في فتح بيت المقدس من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) فقد كتب لهم صلح يحمل كل معاني الاعتدال والتعايش السلمي والتسامح الديني فجاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء[٣٧] من الأمان، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم، حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم،)[٣٨]

والتزم الخليفة عمر (رضي الله عنه) بهذه الشروط التي وضعها على نفسه وطبقها بشكل عملي فقد وصفة المصادر النصرانية دخول الخليفة عمر بن الخطاب واصحابه الى بيت المقدس بعد عقد الصلح، ورافقهم البطريرك صفرونيوس يدلهم على آثارها وأماكن الحج فيها ثم دخلوا كنيسة القيامة وجلسوا في رواقها وأدرك الخليفة عمر بن الخطاب وقت الصلاة فطلب البطريرك منه أن يصلي بها لكن الخليفة عمر اعتذر بأنه إن يفعل ذلك سوف يتبعه المسلمون فإذا فعلوا فإنهم سوف يضعون يدهم عليها ويحرمون النصارى منها ويخالفون عهد الأمان[٣٩] واعتذر كذلك عن الصلاة في كنيسة قسطنطين المجاورة للسبب نفسه، ثم خرج إلى درجات بوابة الجهة الشرقية من هذه الكنيسة الثانية، وصلى منفردًا، ثم أعطى عهدًا للنصارى ألا يصلي المسلمون على عتاب الكنائس جماعة، ولكن فرادى وألا يجتمعوا هنا لصلاة جماعية، وألا يدعوهم إلى صلاة الجماعة مؤذن[٤٠]

ثم اصطحب الخليفة عمر بن الخطاب اليهود الموجودين ليدلوه على المكان الحقيقي للهيكل الذي كان النصارى قد طمسوه عن قصد فأمر بإزالة ما عليه واقترح كعب الأحبار على الخليفة عمر أن يصلي خلف الصخرة المقدسة حتى يكون بوضعه هذا مستقبلًا القبلتين فرفض الخليفة عمر ذلك وزار بعد ذلك كنيسة المهد في بيت لحم ولما أدركه وقت الصلاة صلى بها، ثم إنه خشي أن يتخذ المسلمون من صلاته سنة، فيخرجوا أصحابها منها، فكتب للبطريرك عهدًا خاصًا يجعل هذه الكنيسة للنصارى ويحدد دخول المسلمين إليها بشخص واحد في كل مرة[٤١]

ان من خلال استقراء هذه النصوص نجد ان الخليفة عمر (رضي الله عنه) قد وضع بهذه العهود والمواثيق أسس متينة ساعدت في إحلال السلم المجتمعي بل انه عندما طبقها على نفسه خرج بهذه الأسس من الإطار النظري الى الإطار العملي وهذا ما جعل المجتمع الاسلامي كتلة واحدة متجانسة ونمَا روح الانتماء والمواطنة لدى الجميع.

وفي زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ – ١٠١ هـ/٧١٧م– ٧١٩م) كتب الى احد ولاته (لا تهدم بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار صولحوا عليه)[٤٢] وهذا نص جلي واضح امر فيه الخليفة عمر بن عبد العزيز ان لا تهدم البيع والكنائس دور عبادة المسيح ولا تهدم بيوت النار التي هي دور عبادة للمجوس وهو نص يبين مدى التسامح الديني مع كل الأديان وليس مع اليهودية والنصرانية فحسب.

بل ان الخليفة عمر بن عبد العزيز كان حاميا للنصارى في زمنه فقد قدم نصارى دمشق شكوى على بني نصر الذين استولوا على كنيسة لهم فأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بخراجهم منها وردها الى النصارى [٤٣]

وأورد ابن كثير راوية تمثل انموذجا راقياً ومشرقً في التعايش السلمي والديني بين المسلمين والنصارى عندما كانوا يشتركون في معبد واحد للعبادة فقال (وكان المسلمون والنصارى يدخلون هذا المعبد من باب واحد وهو باب المعبد الأعلى من جهة القبلة فينصرف النصارى إلى جهة الغرب إلى كنيستهم ويأخذ المسلمون يمنة إلى مسجدهم ولا يستطيع النصارى أن يجهروا بقراءة كتابهم، ولا يضربوا بناقوسهم إجلالا للصحابة)[٤٤]

بل ان ولاة امر المسلمين كانوا حريصين على حقوق الديانات الأخرى وحتى لو حصل عليهم ظلم او تعدي كانوا له بالمرصاد ومن هذا ما حصل في زمن الخليفة العباسي

المهدي (١٥٨هـ . ١٦٩هـ/٧٧٥م- ٧٨٥م) فقد قام واليه على مصر علي بن سليمان سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) بهدم كنيستي مريم و محرس قسطنطين متعللا ان المسلمين دخلوهما عنوة فلم يستمر الامر طويلا حتى تولى الحكم هارون الرشيد (١٧٠هـ- ١٩٣ هـ/٧٨٦م-٨٠٨م) فقام بعزل علي بن سليمان واستعمل مكانه موسى بن عيسى فأمر ببناء الكنائس التي هدمها عليّ بن سليمان فبنيت كلها بمشورة من عالمين كبار هم الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالا ان هذا يعتبر من عمارة البلاد واحتجا بأن الكنائس التي بمصر لم تبن إلّا في الإسلام في زمن الصحابة والتابعين(٤٥)

ويتضح هنا مدى التسامح والسلم الذي كان سائد بين المسلمين وأصحاب الأديان الاخرى بل ان المسلمين اخذوا على عاتقهم اعمار وحماية دور العبادة الخاصة بالنصارى بوصفهم مواطنين في الدولة الاسلامية واعتبروا اعمار الكنائس اعمار للبلاد الإسلامية وهذا أفضل نموذج للمواطنة.

كما ان الرحالة ابن جبير ذكر مظهر اخر من مظاهر التسامح والعيش السلمي في عكا اذ كان للمسلمين مسجد قرب عين البقر وفيه محراب للصلاة ووضع الصليبيين شرقه محراب للصلاة خاص بهم واصبح المسلمين والنصارى يؤدون عبادتهم في مكان واحد(٤٦) وهنا يجب ان نشير الى أمر مهم الا وهو ان زمن رحلة ابن جبير في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وفي هذه الفترة كان هناك مد صليبي كبير في اتجاه بلاد الشام ويقابله مد إسلامي مقاوم له وعلى الرغم من هذا الصراع القائم بين الجيوش الا ان التعايش السلمي بقى على حاله وبقى السكان المدنيين يمارسون حياتهم بشكل سلمي ولم ينسحب الصراع الى السكان العزل.

اما التعايش السلمي في الاندلس بين المسلمين والاسبان فقد كان من أروع امثلة التسامح وتقبل الاخر وهذا التعايش والاختلاط أنشأ لنا طبقة اجتماعية جديدة تعرف بالمولدين وهم القوط والإسبان الذين أسلموا نتيجة التسامح الديني ودخلوا حظيرة المجتمع الإسلامي وتزاوجوا مع المسلمين مؤثرين أن يتمتعوا في ظل الإسلام بمزايا المساواة والثقة(٤٧)

وظهر أيضا المستعربون أو المعاهدون وهم النصارى واليهود الذين آثروا الاحتفاظ بدينهم القديم ولبثوا يعيشون في المدن والأراضي المفتوحة تحت الحكم الإسلامي وتعاونوا مع المسلمين في حفظ المدن المفتوحة وإدارتها وقد كانت منهم أقليات في معظم المدن الأندلسية

تتمتع بحماية الحكومات الإسلامية ورعايتها وازدهرت هذه الأقليات فيما بعد وظهرت منها شخصيات بارزة تولت مناصب كبيرة في الدولة وغلب نفوذها في بعض المناطق كما حدث في مملكة غرناطة البربرية وظهرت نفوذهم كذلك في ميدان العلوم والآداب[٤٨]

وبعد هذه القراءة المختصرة لبعض شواهد الاعتدال الديني والتعايش السلمي يتبين ان التعايش السلمي كان صفة ملازمة للمجتمع الإسلامي في جميع الأوقات والأماكن ولم يكن يتأثر بالحداث السياسية او الحرب التي تحصل في جبهات القتال ولم يكن التعايش السلمي خاضع للأهواء وردود الأفعال المختلفة كونه يصدر عن قيم دينية واخلاقية كانت كفيلة بحفظه.

الخاتمة

توصل هذا البحث الموسوم **(دور التاريخ في تحقيق الاعتدال والسلم المجتمعي)** الى عدد من النتائج وهي:

١. تبين من خلال القراءة المختصرة لتاريخ الديانات الوضعية والأديان السماوية ان ففكرة الاعتدال والتعايش السلمي هي فكرة شمولية عالمية تم التأصيل لها في اغلب الشرائع الوضعية والسماوية وبالتالي من السهل جدا تطبيق مبادئ التعايش السلمي في المجتمعات كافة كون ان الدعوة للتعايش السلمي تم التأصيل لها في كافة الشرائع

٢. ان لعلم التاريخ أثر كبير في مسألة دعم الاعتدال والسلم المجتمعي من خلال بناء الشخصية المعتدلة التي من شأنها دعم التعايش السلمي بواسطة زرع القيم الأخلاقية المعتدلة وتوفير القدوات البارزة التي تؤثر في شخصية الفرد وكذلك من خلال بناء عقلية الفرد المستنيرة بتجارب الماضي التي تمكنه من التمييز بين الأفكار والحركات المعتدلة والمتطرفة وتمكنه من استشراف المستقبل في ضوء تجارب الماضي وبالتالي تجنب التعصب الذي يقوض السلم المجتمعي.

٣. يجب اخرج التاريخ من الإطار النظري والسرد القصصي الى التطبيق العملي الذي من شأنه ان يسهم في تدعيم السلم المجتمعي بعد ان ثبت بالتجربة العملية ان بالإمكان فض بعض النزاعات من خلال الرجوع الى الوثائق التاريخية والأعراف المجتمعية ومن خلال تنمية وعي جمعي لدى المجتمع بنبذ التطرف ويميل للتعايش السلمي الذي يضمن للجميع حياة امنة ومستقرة

بعد ان ألقينا نظرة في بعض صور التسامح والتعايش السلمي في تاريخ امتنا الإسلامية وجدنا ان الاعتدال والعيش السلمي صفة ملازمة لامتنا كونه ينبع من مبادئ دينية وخلقية ولم يتأثر السلم المجتمعي بالأحداث السياسية ولم يكن عرضة للتوتر بسبب ردود الافعال المختلفة

(١) عبد المنعم، محمود عبد الرحمن ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة ،(القاهرة: بلا) ، ص٢٢٤

(٢) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ) ، كتاب التعريفات، تح جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٨٣م) ، ص ١٤٧

(٣) الكفوي، ،كتاب الكليات ، تح عدنان درويش ، محمد المصري، مؤسسة الرسالة (بيروت :١٩٩٨م) ص ١٥٠.

(٤) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك ،تح محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النهضة العربية (بيروت: بلا) ، ص٣٢

(٥) مجاهد ، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) ، تفسير مجاهد ، تح محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، (مصر :١٩٨٩ م) ، ص٣٠٦

(٦) سورة المائدة : (اية ٢٧)

(٧)سورة المائدة : (اية ٢٨)

(٨) جمشيد، يوسفي، الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، (بيروت:٢٠١٢م) ، ص٩٤.

(٩) العبداني، عبدالله مبلغي، تاريخ الديانة الزرادشتية ، تر عبد الستار قاسم كلهور، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر– مطبعة خانى، (دهوك:٢٠١١م)، ص١١٩

(١٠) إمام ، عبد الفتاح ، معجم ديانات وأساطير العالم، (مكتبة مدبولي ،(القاهرة:١٩٩٥م) ، ص٢٢٦.

(١١) جوهان: نوس، موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الرابع ، تر محمود منقذ الهاشمي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، (سوريا : ٢٠١٧م) ط٤، ص٢٠٥

(١٢)مايو شيانغ ، مريم سليمان، كتاب الوسطية والاعتدال في الكونفوشيوسية ترجمة وشرحا، (أطروحة دكتوراه) ، الجامعة الإسلامية العالمية، (اسلام اباد: ٢٠١٦م)، ص٢٩–٣٠

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤

(١٤) وينك: تيست جان، موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الرابع ، تر عبد الرزاق العلي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، (سوريا : ٢٠١٧م) ط٤، ص٣٤٦

(١٥) مايو شيانغ ، كتاب الوسطية والاعتدال في الكونفوشيوسية ، ص ١٩٨

(١٦) الكتاب المقدس (التوراة)، سفر التثنية (مفسر)، الاصحاح الأول ، الآيات : (١٤-١٥-١٧)

(١٧) الكتاب المقدس (التوراة)، سفر التثنية (مفسر)، الاصحاح التاسع عشر ، الآية: (٢١)

(١٨) الكتاب المقدس (الانجيل)، سفر الخروج، الاصحاح الثاني والعشرون، اية: (٢١)

(١٩) سورة البقرة، الآية ١٤٣

(٢٠) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ١٤١/٣

(٢١) سورة الممتحنة، الآية ٨

(٢٢) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: ٣٩٥هـ)، معجم الفروق اللغوية، تح الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي ، (قم : ١٩٩١م)، ص٩٥

(٢٣) هرنشو: علم التاريخ ، تر عبد الحميد العبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة،١٩٣٧م)،ص١٥٩

(٢٤) رضوان: أحلام حسن عبدالله : التربية بالقدوة، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ،(وزارة التربية والتعليم : الأردن)، المجلد ٦ ، العدد ٢٠١٩/٣، ص٣٦٨.

(٢٥) المحيميد، إبراهيم بن صالح، القصة الكاملة لخوارج عصرنا ،مكتبة دار البرازي،(سوريا: بلا)،ص٣٤٩

(٢٦) السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري(ات: ١٣١٥هـ) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح جعفر الناصري، محمد الناصري ، دار الكتاب ،(بيروت : بلا)، ٦٢/١

(٢٧) مستعمرة تابعة للإمبراطورية البريطانية من عام ١٨٥٩ إلى عام ١٩٠١ ، عندما أصبحت دولة في الكومنولث الفيدرالي الأسترالي في ١ يناير ١٩٠١.وشملت المستعمرة في أقصى حد لها ولاية كوينزلاند الحالية ، الإقليم بابوا و إقليم جزر بحر المرجان

(٢٨) ال هوهنزلرن:- أسرة ملكية ذائعة الصيت حكمت براندنبرغ وبروسيا والإمبراطورية الألمانية ويرجع الاسم إلى قلعة زولرن التابعة للأسرة في سوابيا. وحكموا عام ١٤١٧م، وفي عام ١٦١٨م، شرعوا في ضمَّ أجزاء من بروسيا إلى ممتلكاتهم

(٢٩) هرنشو: علم التاريخ ، ص١٦١-١٦٢

(٣٠) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح خليل شحادة ، دار الفكر، ط٢، (بيروت:١٩٨٨ م)،ص١٢

(٣١) هرنشو: علم التاريخ،ص١٦٨

(٣٢) نسبة الى ال كابيه وهي اسرة حكمت فرنسا من ٩٨٧-١٣٢٨م

(٣٣) هرنشو: علم التاريخ،ص٩٢

(٣٤) سلطان ، جاسم، سلسلة القادة ومشروع النهضة أداة فلسفة التاريخ، مؤسسة ام القرى ا للترجمة والتوزيع ،(المنصورة: ٢٠١٠م)، ص١٦

(٣٥) العاني، نزار، الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (عمان:١٩٩٨م)، ص١٢

(٣٦) ابي زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم ،دار الفكر العربي ، (القاهرة:٢٠٠٤م)،٤٩٦/٢

(٣٧) اسم مدينة بيت المقدس ومعناه بيت الله ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)،معجم البلدان،دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥ م) ، ط٢،٢٩٣/١

(٣٨) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ،(بيروت:١٩٨٦م)٢،/٤٤٨

(٣٩) محمود: شفيق جاسر أحمد، الفتح العمري للقدس نموذج للدعوة بالعمل والقدوة ، الجامعة الإسلامية،(المدينة المنورة:١٩٨٣م)،ص ١٩٢

(٤٠) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس ، (عمان:٢٠٠٣م)، ص٢٧٩

(٤١) طقوش: تاريخ الخلفاء، ص٢٨٠

(٤٢) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تح كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ،(الرياض:١٩٨٨م)، ٤٦٧/٦

(٤٣) ابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) ، كتاب الأموال، تح خليل محمد هراس، دار الفكر ،(بيروت: بلا)،ص٢٠١

(٤٤) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح علي شيري، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت: ١٩٨٨م)، ١٦٥/٩

(٤٥) المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت: ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م)، ٤٣٩/٤

(٤٦) محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي أبو الحسين (ت: ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:بلا)،ص ٢٤٩

(٤٧) عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، (القاهرة: ١٩٩٧ م)، ٢٠٦/١

(٤٨) عنان ، دولة الإسلام في الاندلس ، ٢٠٦/١ ؛ السامرائي، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، (بيروت:٢٠٠٠ م) ،ص٤٢٣